التعامل مع الآخرين (٢)

تمهيد :

- يحب بعض الناس أن يبيضون صحائفهم بتسويد صحائف الآخرين فهم يزمون الغير
- لتبرير أنفسهم .
- لا تقذف أحد بالوحل

فقد تصب الهدف وقد تخطئ لكن من المؤكد إنك ستصيب يدك

- أفضل الناس هم الذين يحصلون على أكثر قدر من الذم . كما تتعرض أحسن الفاكهة لمنقار الطيور .
- إن تكلم الناس عليك بالشرور فعش بحيث لا يصدقهم أحد .

قابل من يذمك بثلاث طرق :

١. كن هادئاً فغن حبك يبرهن على عدم صدقه
٢. عش عيشة تكذب ما يقال عنك باطل من يتكلم عنك حسناً حتى عمن يذمك

✞ يقول القديس أوغسطينوس " لا يرينى النهار الأشرار من البشر ولكن الليل بنى جلال الله فى روعم الماء

مقدمة :-

أنت لا تحترم شخصاً

- تسيطر عليه او تعامله على انه اقل منك
- تتجاهله
- تستهزئ به وتستخف بقدراته
- تنتقده بقسوة (فالنقد يجب أن ينطوى على القبول وليس الرفض)
- تحرجه أمام الآخرين
- تعارضه وتتعارك معه وتتحداه بإستمرار

أنـت تحتـرم شخصـاً

- تكون مستعداً للتعامل معه
- تعطيه من وقتك
- تغيره منفرداً
- تقبله بكل مميزاته وعيوبه
- تعترف به أمام الآخرين وتعلن أنه متميز
- تمدحه أمام نفسه وأمام الآخرين وفى غيابه فكل موقف منها مطلوب
- تقدره وتعرف قيمة معاشرته وإنجازاته
- تعجب به أو ببعض صفاته وتعبر عن ذلك
- تحترم الفروق بينكما ولا تحاول أن تشكله بشكلك
- توافقه على أهدافه واتجاهاته وتشجعه على التقدم

الاحترام للآخر

من أكثر العناصر التى تتعرض إلى للتجاهل أو الاهمال فى مجتمعنا اليوم

الكتاب المقدس مليئ بالدلائل التى تشير إلى تقديم الاحترام والكرامة ونحن غير مطالبين بالإفراط فى ذلك ...

فـــأول كل شئ نحن مطالبون بإكرام الله ، ونحن مطالبون أيضاً أن نكرم آبائنا وأمهاتنا ، وأيضاً مطالبون بإكرام بعضنا البعض بغض النظر عن حالة الشخص أو وضعه.

فالاحترام والإكرام ملزم لنا على أمتداد حياتنا إنه جزء من القانون الأخلاقى .

ما هو الاحترام ؟ هو الاعتراف بقدر أو قيمة شخص آخر . عندما اقدر و احترم شخص ما أعترف بقدر وقيمة وكرامة هذا الشخص .

- **سؤال** هـــل سبق لك ذات مرة إن كنت وسط مجموعة من الأشخاص ووجدت أن كل من حولك قد تجمعوا فى دوائر صغيرة وانطلقوا فى محادثات ؟ هل حاولت أن تدخل إلى أحدى هذه المجموعات ؟ وما شعورك ؟
- **ســـؤال** وفـــى موقـــف آخر .. عندما تفسح مجموعة مكاناً بمجرد قربك ويناديك أحد الأشخاص باسمك كى تنضم إليهم .. فما هو شعورك فى هذا الموقف ؟

بالتأكـــيد فى الموقف الأول تشعر بعدم الإكرام والرفض والتجاهل بينما فى الموقف الثانى تشعر بالإكرام والتقدير .

- هـــل أنـــت تتصـــرف فى الموقف الأول كما تتصرف فى الموقف الثانى ؟ فهل تشعر من حولك باهتمامهم واحترامهم وتقديرهم ؟

الاحتـــرام امـــر ضمنى داخل أى علاقة ولكى تنميه يجب أن تعبر عنه ، إن المحبة والاحترام لا يمكـــن ان نقـــول أنهما أمر مفروغ منهما بل يجب أن نعبر عنهما فإذا كتمناها داخلنا فهى تنطفئ . إن إكرام شخص ما يعنى الاعتراف به واستقباله والتعامل معه .

إن احترامى لشخص ما منشأ من شيئين : -

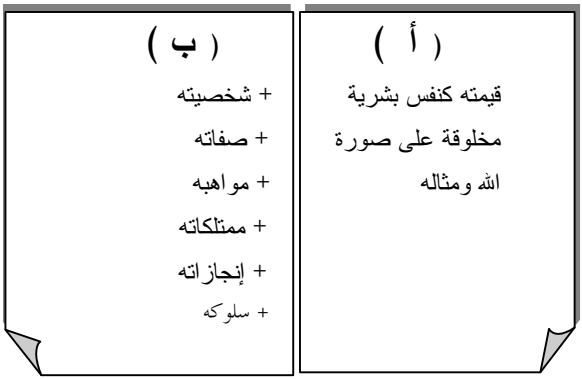

عليــنا ان نشــعر بحــال إنسان بقيمته الذاتية ٠ من السهل عل الفتاة الجميلة أو الصبى الذكى أو الرياضــى أن يكون واثقاً فى نفسه ، لكن ماذا بخصوص أولئك الذين ليسوا بنفس الدرجة من الذكاء أو الجمــال ؟ كيف يحصلون على شعورهم بقيمتهم ؟ أنت بحاجة لأن تقول لأطفالك مرات عديدة ليس فقط " أحبك " بل أيضاً " أنك أنيق ومهندم فى رأيى ٠ أنا فخور جداً بك " ٠

لــم يكــن الرب يسوع يقبل سلوك المرأة السامرية المتسيب ، مع ذلك هى كشخص كان يحترمها لآدميتها وقد خاطبها بنفس اللقب الذى خاطب به العذراء مريم فى عرس قانا الجليل " يا امرأة " (يو ٤ : ٢١)

وقد كان على المسيح أن يواجهها بسقوطها الاخلاقى حتى تتوب ، ولكنها كانت تشعر بالأمان فى تقبله لها كشخص ، ولم تشعر أنها مرفوضة فى هذه المواجهة .

باســتطاعتك أن تكــون صــريحاً ومباشراً بقدر الاحتياج بخصوص أسلوب حياة الشخص الذى أمامك ، وهو لا يشعر فى نفس الوقت أنه مرفوض ٠

وكلــنا فى أذهاننا نخلط بين الشخص وأسلوب حياته فى قالب واحد ، ولذلك فنحن نواجه المتاعب ٠ أحد هذه المتاعب هو أنه عند إصدارنا حكماً على أسلوب الحياة فنحن نرفض الشخص أيضاً فى ذات اللحظة والمشكلة الثانية هى أننا عندما نريد أن نتقبل ذلك الشخص لا نعرف كيف نتصرف تجاه أسلوب حياته ٠

إذن أقــول لــذلك الشخص " أنا كشخص أقبلك تماماً وبلا تحفظ وأنا كأخ أو أخت لك فى المسيح أقــبلك بــلا شرط ٠ لكنى لا أستطيع أن أقبل مستوى تصرفك هذا ولن أقبله ، ويجب فعل شئ فى هذا الصدد " ٠

ويمكن أن تعبر عن الاحترام والإكرام بالكلمات أحياناً ، فى نغمة الصوت أكثر من الكلمات ذاتها ، أحــياناً أخرى فى نظرات عيوننا ، فى الطريقة التى ننظر بها إحدانا للآخر ، فى طريقة التعامل ذاتها ٠٠٠ ويمكن توصيله أيضاً عندما نكون مهتمين حقاً بمصلحة الشخص الآخر ٠

الثـقــة فى الآخر

وهى أمر جوهرى لى حياة فى المجتمــع حيــث أن التفاعل والاحتكاك الاجتماعى سيكون مستحيــــلاً فى عالم ليس به ثقة ٠٠٠ فإننا نولد ونحن مملوءين بالثقة ، لكن الشكوك وعدم الثقة أمور نتعلمها لاحقاً ، ودائما ما تكون عن طريق خبرات مؤلمة .
وإن جوهر الثقة هو إنى أجعل ذاتى معتمد إرادياً وبإختيارى على شخص آخر بخصوص أمر ما ٠٠٠

فالثقة هى = أن أجعل أمورى فى يد شخص آخر اعتمد على قدرته وأمانته

أو أن أترك جزء من حياتى تحت سلطان الغير دون أن أعد خطة بديلة لاحتمالات أن يتخلى عنى .

فالثقة : مبادرة = أى أنها قرار أبدا فيه ،

وفيها مخاطرة = لانها

وفيها مسئولية = إذا من اثق فيه يكون مسئولاً .

إذا كــنت اتدلى من فوق جرف صخرى متمسكاً بطرفها حبل فالشئ الذى يمثل اقصى أهمية فى ذهنى فى تلك اللحظة هو الشخص الذى يمسك بالطرف الآخر فالأمر حيوى بالنسبة لى ٠

📖 كــتب أحد الخدام قد اكتشف أنه بالنسبة لأية امرأة هناك أشياء صغيرة كثيرة تتعلق بمنزلها يجــب إتمامها ، وكلها أشياء تحمل معنى رمزي سامي ٠ فى السنوات الأولى من زواجنا مثلا كنت لا اهتم مطلقاً بأشياء مثل الصنابير غير المحكمة او دفع الفواتير فى أوقاتها أو إصلاح قفل

نافذة محطم ، وكانت زوجتى تضجر جداً فى بعض الأحيان نتيجة ذلك ٠ وكنت أفكر قائلاً " كم هـــى تافهة التفكير تلك المخلوقات التى تدعى نساء ، فالعالم من حولنا يموت وكل ما يشغل بالها هـــنا صنبور تالف "٠ ثم أدركت فى النهاية ما كان يحدث ٠ لم يكن الأمر فى العقل الواعى بل فـــى أحد أركان ذهن زوجتى كانت تدور فكرة تقول " إذا لم يكن باستطاعتى الاعتماد عليه فى الأمـــور الصغيرة ، فما الذى سيفعله حقاً إذا أصابتنا كارثة حقيقية " ٠ بمعنى آخر كانت تشعر بالصـــورة التـــى كـــان يجـــب على أن أقوم بها منذ البداية وجدت زوجتى تهدأ وتشعر بالأمان والاعتمادية فى الأشياء الصغيرة .

📖 وكـــل الـــتعاملات تحتاج فى كل يوم من أيام حياتنا نحن مجبرون أن نقرر أن نثق ٠ وهذا ينطـــبق حتـــى على أبسط الأمور مثل شراء علبة من الحبوب المستخدمة فى الإفطار أو صعود الحافلـــة أو التوجه إلى كشك الهاتف لإجراء مكالمة ٠ ما الذى يحدث إذا وجدت أن تلك الحبوب متعفنة ، أو تأخرت الحافلة أو كان الهاتف معطلاً ؟ بعيداً عن أى ضيق وتبرم قد نجد نتيجة هذا بروز مشاعر قوية من السخط والنقمة على السطح أيضاً نشعر أننا تعرضنا للغش أو الخيانة أو التخلى عنا ٠ ما قد حدث هو أن هناك مستوى معين من الثقة قد خذل ٠ لقد اعتمدنا على جودة البضـــاعة أو دقـــة مواعيد الحافلة أو مصدقية خدمة الهاتف لكنها خذلتنا ٠ ما ينطبق على هذه المور الدنيوية نسبياً ينطبق بدرجة أكثر جداً على العلاقات الشخصية ٠ فى الحقيقة ، كلما زادت أهمـــية العلاقة ، كلما زادت حيوية الدور الذى تلعبه الثقة فى ذلك ٠ وكلما كانت العلاقة حميمة أكثر احتلت الثقة قلب هذه العلاقة ٠

إن الثقة تعنى الاعتماد على شخص أثق في : –

+ حكمة رؤيته الهدف الصائب على الأمور
+ خبرته وكفاءته ٠
+ صلابته فى المواقف الصعبة .
+ إخلاصه .
+ مثابرته واستمراره حتى وقت النهاية واحتماله الضغوط
+ حفظه الوعود
+ ثباته على المبدأ
+ احتفاظه بالسرية ، عدالته
+ شجاعته فى الاعتراف بالخطأ

إن الثقة تعنى الإيمان بشخص أخيه ، كانت محاولة آدم للاكتفاء بذاته غير ناجحة ! أما إبراهيم فقد وثـــق بالله : " آمن إبراهيم بالله فحسب له براً " ( ) ، كان أيوب يثق فى عدالة الله برغم عدم فهمة لمشكلة البشر والأزمات .

📖 لقــد اســمى الكــتاب المقدس الثقة عهداً فالعهد التزام يدفع إلى الثقة ٠ ونحن نسميه بلغة العصر الحديث " العقد " فهو شريعة المتعاقدين وهو يقوم على الثقة فى الطرف الآخر والالتزام المتبادل .

📖 وأمــا الــزواج فهو علاقة تنشأ من الثقة المتبادلة وهو نوع من العهد أو العقد ، وقد وضع كل شخص فيه ثقته فى الشخص الآخر وهو شريك ٠

كيف نزرع الثقة ؟

نحن نولد فى العالم بدون شكوك لكن الشك يتولد حولنا من الظروف المحيطة ٠

ولذلك فلكى تنمو الثقة فى الآخرين يمكن أن : –

١ – نخلق الظروف التى توحى بالثقة والأمان ٠

٢ – نعطى الأبناء مسئوليات متدرجة حتى ينجحوا فيها فتزداد ثقتهم فى أنفسهم وفيمن حولهم ٠

٣ – الاهتمام بالآخرين يوحى بالثقة فيهم ٠

٤ – نختبر الناس هل أن نقترب إليهم بسرعة زائدة ٠

٥ – تسامح الناس على أخطائهم ونعترف لهم بخطأنا وتقصيرنا حتى يثقوا فينا٠

@ ألســت معــى عزيزى القارئ فى أن هذه الثقة هى الإيمان ، وهى المحبة ، وبدونها لا توجد علاقة اجتماعية أو مسيحية سليمة ٠

الثقة تحتاج إلى المكاتفة

وذلــك لكــى تــنمو العلاقة بيننا وبين الآخرين ٠ لكى تحب شخصاً لابد أن تعرفه ولكى تعرفه

يجب عليك أن تضع فى اعتبارك التتابع الآتي : –

١ – لن تفهم الشخص الآخر مطلقاً ما لم يكشف هو ذاته لك ٠

٢ – لن يكشف الشخص ذاته لك مطلقاً ما لم يثق بك ٠

٣ – لم يثق بك مطلقاً ما لم يعرفك ٠

٤ – لن يعرفك مطلقاً ما لم تكشف ذاتك له ٠

فابدأ بمغامرة كشف ذاتك جزئياً لمن تثق فيهم وابدأ بالمحبة والمصارحة والألفة٠

فالمودة تنشئ محبة

والثقة تنشئ ثقة

إن الحب فعل وليس رد فعل

إن احببتم الذين يحبونكم فأى فضل لكم

كيف تعبر عن ثقتك فى الآخر

١ – طلب رأيهم أو نصيحتهم فى أمور مؤثرة على مستوى المؤسسة كلها ، وأخذ آرائهم بجدية

٢ – إخضاع السياسات أو الإجراءات المقترحة لنقدهم وتعليقاتهم ، وأخذ نقدهم بجدية ٠

٣ – الشـــرح المستفيض للأسباب الكامنة خلف القرارات التى اتخذتها والتى لها تأثير مباشر أو غير مباشر عليهم ٠

٤– مشاركتهم بالأخبار السيئة والجيدة أيضاً ٠

الاعتـــراف بحقهـــم فـــيما يختص بحياتهم الشخصية بالنسبة للأمور التالية:–

أ – اتخاذ قرارات ما كنت ستتخذها لو كنت مكانهم ٠

ب – ارتكاب أخطاء ما كنت سترتكبها ٠

ج– التمسك بوجهات نظر لا تعترف أنت بها ٠

ء – السير وفقاً لما يمليه ضميرهم عليهم ٠

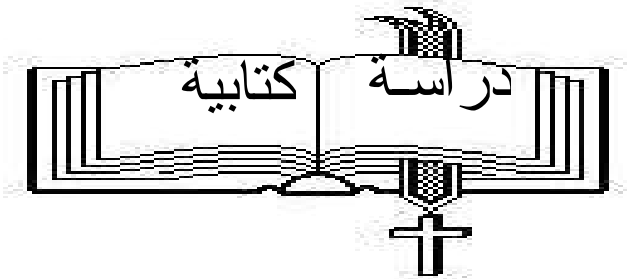

سؤال : كم مرة ذكر الكتاب المقدس كلمة بعضكم بعضاً ؟

يطرح هذا السؤال على الدارسين مع إعطائهم أناجيل وورقة وقلم

الإجـــابـــات

(المحبة)

١) أحــبوا بعضكم بعضاً (يو ١٤ : ٣٤ ، ١٥ : ١٢ ، ١٧ / رو ١٣ : ٨ ، ١ بط ١ : ٢٢ ، ١ يو ٣ : ١١ ، ٤ : ٨)
٢) وادين بعضكم بعضاً بالمحبة (رو ١٢ : ١٠)
٣) تهتم الأعضاء اهتماما واحداً بعضها لبعض (١ كو ١٢ : ٢٥)
٤) كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض (أف ٤ : ٣٢ ، ١ تس ٥ :١٥)
٥) محتملين بعضكم بعضاً (كو ٣ : ١٣ ، أف ٤ : ٢)
٦) مسامحين بعضكم بعضاً (كو ٣ : ١٣ ، أف ٤ : ٣٢)
٧) عزوا بعضكم بعضاً (١ تس ٤ : ١٨)
٨) كونوا مضيفين بعضكم بعضاً (١ بط ٤ : ٩)
٩) اخدموا بعضكم بعضاً (غل ٥ : ١٣)
١٠) احملوا بعضكم أثقال بعض (غل ٦ : ٢)
١١) صلوا بعضكم لأجل بعض (يع ٥ : ١٦)
١٢) كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض (أف ٤ : ٣٢)
١٣) سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة (١ كو ١٦ : ٢٠ ، ١ بط ٥ : ١٤)
١٤) لا يسلب أحدكم أخاه (١كو ٧ : ٥)

(الثـقــة)

١٥) خاضعين بعضكم لبعض (أف ٥ : ٢١)
١٦) اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات (يع ٥ : ١٦)
١٧) يكلم كل إنسان قريبه بالحق (زك ٨ : ١٦)
١٨) مهتمين بعضكم لبعض (رو ١٢ : ١٦)
١٩) لا يكذب بعضكم بعضاً (كو ٣ : ١٩)
٢٠) لا يذم بعضكم على بعض (يع ١٤ : ١١)
٢١) لا نكن معجبين نغاضب بعضنا بعضاً (غل ٥ : ٢٦)

(الاحترام أو الإكرام)

٢٢) اقبلوا بعضكم بعضاً (رو ١٥ : ٧)

٢٣) شجعوا بعضكم بعضاً (١ تس ١١ : ٥ ، عب ١٣ : ٣ ، ١٠ : ٢٥)

٢٤) ابنوا أحدكم الآخر (رو ١٤ : ١٩ ، ١ تس ٥ : ١١)

٢٥) نحن الكثيرين ... أعضاء بعضاً لبعض (رو ٥ : ١٢)

٢٦) يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض (يو ١٣ : ١٤)

٢٧) حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم (فى ٢ : ٣)

٢٨) كونوا جميعاً خاضعين بعضكم لبعض (١ بط ٥ : ٥)

٢٩) ولنلاحظ بعضنا بعضاً (عب ١٠ : ٢٤)

(التفهم أو الإدراك)

٣٠) لنا شركة بعضنا مع بعض (١يو ١ : ٧)

٣١) سالموا بعضكم بعضاً (مر ٩ : ٥٠)

٣٢) معلمين منذرين بعضكم بمزامير (أف ٥ : ١٩)